لعدد الرابع والعشرون - الجزء الثاني - سبتمبر - 2025 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)
رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)
رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

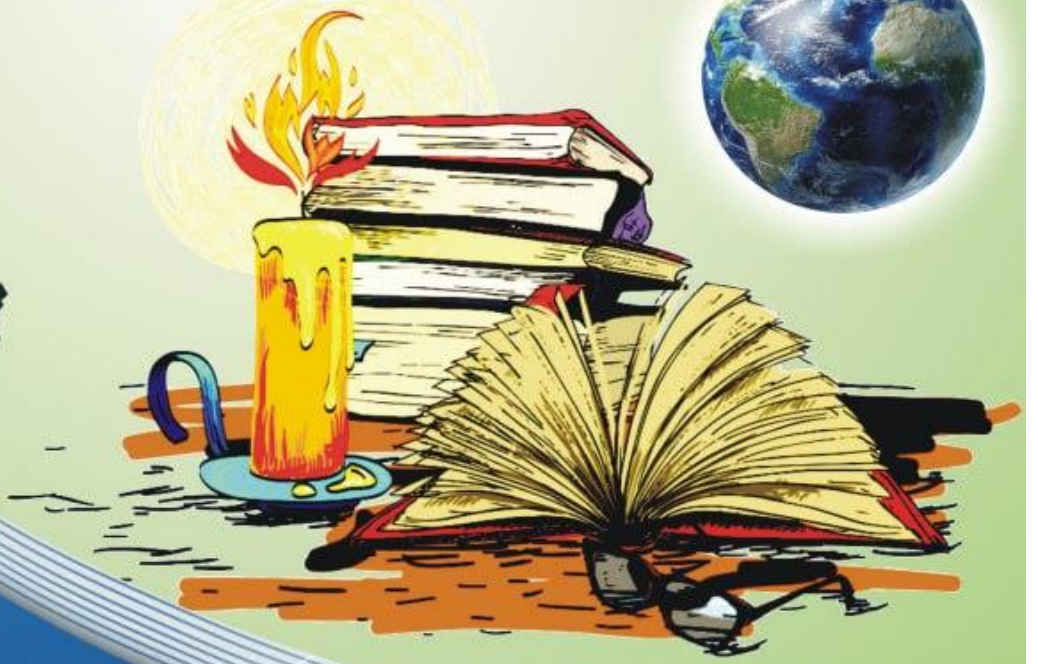

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري - نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير: أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق) مدقق اللغة العربية).

سكرتارية التحرير

1. أ .م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري . الشؤون الإدارية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.م.د.حقي إسماعيل إبراهيم ، كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،. جمهورية العراق . المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. د. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. أ. خالد الأنصاري، كلية علوم التربية،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربي. (التنضيد)
5. م.م. محمد تايه محمد بخش - وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف/ العراق. (تصميم).

أعضاء الهيئة العلمية

1. .د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان.
2. أ.د. إلهام شهرزاد روابح . كلية الحقوق والعلوم السياسية . جامعة البليدة 2 . الجمهورية الجزائرية.

3. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية.

4. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية للبنات. جامعة البصرة، جمهورية العراق.

5. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم اللغة الإنجليزية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

6. أ.د. نبيل محمد صالح العبيدي. عميد كلية الدراسات العليا. الجامعة اليمنية. الجمهورية اليمنية.

7. .أ.د.نزهة إبراهيم الصبري نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- المملكة المغربية.

8. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي. كلية التربية للعلوم الإنسانية. قسم الجغرافية. جامعة تكريت. جمهورية العراق.

9. أ.د. نورة محمد مستغفر. أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية.

10. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة. كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق.

11. أ.د. وسن عبد المنعم ياسين- أستاذ الأدب العربي – كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق

12. أ.د. محمد نهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق

13. أ.د. إيمان عباس على حسن الخفاف- عميد كلية التربية الأساسية. الجامعة المستنصرية ، جمهورية العراق.

14. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

15. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق

16. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق.

17. أ.د. حسين عبد الكريم أبو ليله. وزارة التربية والتعليم. فلسطين.

18. أ.د. خليفة صحراوي. رئيس قسم اللغة العربية وآدابها. كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار عنابة. الجمهورية الجزائرية.

19. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق.

20. أ.د. راشد صبري محمود القصبي- أستاذ التخطيط التربوي واقتصاديات التعليم بكلية التربية. جامعة بورسعيد. جمهورية مصر العربية.

21. أ.د.صفاء محمد هادي - الجامعة التقنية الجنوبية - الكلية التقنية الإدارية – البصره الاختصاص العام دكتوراه ادارة الأعمال.

22. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق.

23. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق.

24. أ.د. غادة غازي عبد المجيد- أستاذ في كلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة ديالى. جمهورية العراق.

25. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربية.

26. أ.د. ماهر إسماعيل صبري محمد يوسف- أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس وتكنولوجيا التعليم ، رئيس رابطة التربويين العرب. كلية التربية. جامعة بنها. جمهورية مصر العربية.

27. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق.

28. أ.م.د. محمد ماهر محمود الحنفي. رئيس قسم أصول التربية. كلية التربية. جامعة بور سعيد. جمهورية مصر العربية.

29. أ.م.د.عبد الباقي سالم – تدريسي في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة بابل- جمهورية العراق.

30. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراق.

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.م.د.آرام نامق توفيق . كلية العلوم . جامعة السليمانية . جمهورية العراق.
2. م. د. بلال حميد داوود- أستاذ بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين– مدير المركز المتوسطي للدراسات والأبحاث- المملكة المغربية.
3. د. جميلة غريّب . قسم اللّغة العربيّة و آدابها . جامعة باجي مختار. عنابة . الجمهورية الجزائرية .
4. أ.د. حورية ومان . أستاذ التاريخ المعاصر . جامعة محمد خيضر. بسكرة الجمهورية الجزائرية.
5. أ.د. خالد عبد القادر التومي- باحث في المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية . ليبيا.
6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال . قسم نظم المعلومات . الجامعة الأردنية- فرع العقبة . المملكة الأردنية الهاشمية .
7. أ.م.د. رشيدة علي الزاوي- أستاذ التعليم العالي . المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين . الرباط . المملكة المغربية.
8. أ. م.د. رضا قجة. علم الاجتماع – كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد بوضياف – المسيلة – الجمهورية الجزائرية.
9. د. صفاء محمد هادي هاشم- معاون عميد الشؤون الادارية والطلبة . كلية التقنية الإدارية . جمهورية العراق.
10. أ.د. كامل علي الويبة- رئيس جامعة بنغازي الحديثة – ليبيا .
11. أ.د. علي سموم الفرطوسي . كلية التربية الأساسية . الجامعة المستنتصرية . جمهورية العراق.
12. د. حدة قرقور . كلية الحقوق . جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية.
13. أ.د. مازن خلف ناصر. كلية القانون . جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
14. د. محمد عيد السريحي . مستشار وعضو مؤسس لجمعية البيئة السعودية . المملكة العربية السعودية.
15. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية.
16. م.د. محمد مولود امنكور . كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية . الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
17. م.د.مروة إبراهيم زيد التميمي . كلية الكنوز . الجامعة الأهلية . جمهورية العراق .

18. أ.م.د. هلال قاسم أحمد المريسي. عميد الشؤون الأكاديمية الأميريكية للتعليم العالي والتدريب. جامعة العلوم الحديثة. الجمهورية اليمنية.

19. أ.د. نادية حسين العفون، كلية التربية للعلوم الصرفة. ابن الهيثم- جامعة بغداد، جمهورية العراق.

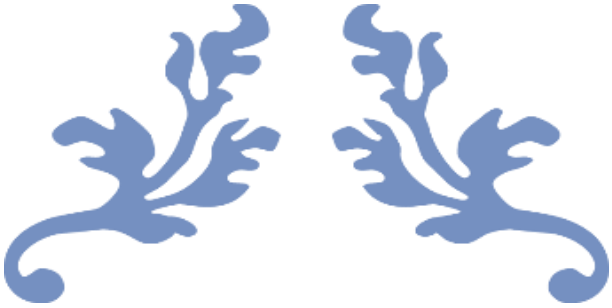

مقال العدد

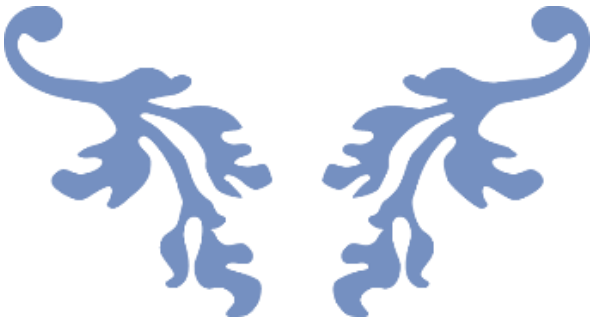

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 24 بجزئيه الأول والثاني ، من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثون من مختلف دول العالم. يشتمل هذا العدد على أعمال بحثية مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي العشرون، بالإضافة إلى مجموعة من الدراسات التي جاءت خارج نطاق المؤتمر، مما يعكس تنوعًا علميًا وثراءً في المواضيع المطروحة.

لذ دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

23/09/2025 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها

فهرس الموضوعات

تاريخ التفسير الفقهي وتطوره
د. فائز عزيز علي 11

الأحكام الفقهية المستنبطة من آيات الربا (دراسة فقهية)
م. د. زيد ياسين سليمان 35

الصمدية الربانية ومقتضياتها في العقيدة الإسلامية
م.د. منى ياسين طه الرفاعي 52

الذكاء الاصطناعي وعلاقته بمهارة التدريس عند مدرسي المرحلة الثانوية
ا. م . د. سعد قدوري الخفاجي / . م.م دعاء عبد الكريم رحيم..... 69

تشظّي الشخصية القانونية للفرد بين الواقع والفضاء الرقمي: نحو تأسيس هوية مدنية إلكترونية (دراسة تحليلية)
أ.د. عبد المهدي كاظم ناصر/ م. م. حيدر صلاح كاطع..... 83

اثر استراتيجية التعارض المعرفي في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم
م .م. عبد الرحمن وفي جنك..... 104

النشاط التجاري البحري وتأثيره على الاقتصاد الكويتي(1814 – 1914 م)
م.هالة مهدي الدليمي..... 124

الصمدية الربانية ومقتضياتها في العقيدة الإسلامية

م.د. منى ياسين طه الرفاعي

الجامعة العراقية – كلية الآداب – قسم علوم القرآن

dr.munaalrifaee@gmail.com

+9647724344972

الملخص

يتناول هذا البحث الموسوم بـ (الصمدية الربانية ومقتضياتها في العقيدة الإسلامية) موضوعًا عقديًّا دقيقًا يجمع بين البعد النظري والروحي، وينطلق من تأمل اسم "الصمد" الوارد في سورة الإخلاص، بوصفه أصلًا جامعًا للصفات الإلهية .

ركز البحث على بيان معنى الصمدية في اللغة والاصطلاح، واستعراض خصائصها التي تبرز الكمال الإلهي والتنزيه المطلق، ثم تحليل المقتضيات العقائدية التي تنبثق عن الصمدية، سواء في الصفات النفسية أو السلبية أو صفات المعاني والمعنوية .

كما أضاء البحث على البعد الروحي للصمدية من خلال أقوال أهل التصوف، ومقاماتهم الإيمانية، وأثر ذلك على النفس والسلوك، ليختم ببيان دور الصمدية في تحقيق المثالية الإيمانية ورقي المجتمعات الإسلامية .

وسعى البحث إلى إبراز وحدة المفاهيم العقدية بين المدارس الكلامية، والتأكيد على أن معرفة الصمدية سبيل لترسيخ التوحيد، والتجرد من التعليقات، وبناء عقيدة نقية تؤسس لمجتمع إسلامي متماسك .

اعتمد البحث منهجًا تحليليًّا استقرائيًّا، جامعًا بين النصوص الشرعية، وأقوال العلماء، والنظر العقلي، بروح إيمانية تقرب الفكرة إلى قلب القارئ وعقله .

الكلمات المفتاحية : الصمدية – العقيدة – التصوف – الصفات الالهية – خصائص ومقتضيات

The Divine Al-Ṣamadiyyah and Its Implications in Islamic Creed

DR.Muna Yaseen Taha AL-Rifaee
Al-Iraqia University – College of Arts – Department of Qur'anic Sciences

Abstract :
This research, titled " The Divine Attribute of As-Samad and Its Implications in Islamic Creed ", explores a profound theological concept that bridges doctrinal and spiritual dimensions.
It revolves around the interpretation of the Name As-Samad as mentioned in Surat Al-Ikhlas, presenting it as a unifying foundation for all Divine Attributes.
The study begins by exploring the linguistic and terminological meanings of As-Samad, highlighting its essential traits such as Divine Perfection, Absolute Self-Sufficiency, and Transcendence.
The research further investigates the doctrinal implications of this Attribute, including its relation to the self-attributes, negative attributes, and attributes of meaning. It also delves into the spiritual dimensions of As-Samad, as understood by Sufi scholars, and how these insights shape the believer's character and conduct.
Ultimately, the study demonstrates how the concept of As-Samad contributes to the idealization of faith and the elevation of Islamic societies.
It emphasizes the unifying role of theology (Ilm al-Kalam) in connecting Islamic schools of thought, reinforcing Tawheed, and establishing a solid, spiritually centered belief system.
The research adopts an analytical-inductive approach, blending scriptural references, theological reasoning, and scholarly insights in a spiritually resonant style.
Keywords: Divine As-Samadness, Islamic Creed, Sufism, Divine Attributes, Characteristics, and Implications

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمدٍ، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الأبرار الميامين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

أما بعد ...

فإنَّ العقيدة الإسلامية تُعدّ الأساس الذي يُبنى عليه كيان الأمة، والركن المتين الذي تستند إليه في وحدتها وهُويّتها وبقائها. وإنَّ معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته هي لبّ هذه العقيدة وروحها، وسبيلها إلى ترسيخ الإيمان في النفوس، وتزكية الأرواح، واستقامة السلوك .

ومن بين هذه الصفات الجليلة التي تفرد بها الله سبحانه، تبرز صفة "الصمدية"، تلك الكلمة الرفيعة التي اختارها الله عز وجل عماداً لسورة عظيمة، فكانت بضع آياتها تعدل ثلث القرآن، لما تضمنته من معاني التوحيد والتنزيه والكمال .

لقد جاءت هذه الصفة تحمل في طياتها دلالاتٍ لا تنفد، وأسرارًا لا يُحيط بها إلا من فتح الله عليه بنور الفهم، وهي — كما سيكشف هذا البحث — صفة جامعة للصفات الإلهية، تشمل النفسية والسَلبية والمعاني والمعنوية، وتشكّل أصلًا راسخًا في باب الإلهيات .

ومن هنا، جاءت فكرة بحثي الموسوم بـ (الصمدية الربانية ومقتضياتها في العقيدة الإسلامية) ؛ لتسلّط الضوء على الصمدية الربانية لا بوصفها مصطلحًا عقديًّا فحسب، بل باعتبارها منهجًا روحيًّا وسلوكيًّا وفكريًّا، يعمّق المعرفة بالله تعالى، ويهدي المؤمن في سيره إليه، ويُعلي من شأن العقيدة الصحيحة في حياة الفرد والمجتمع .

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من خصوصية الموضوع الذي يتناوله، إذ أن الصمدية ليست مجرد صفة من صفات الله تعالى، بل هي أصل جامع لكل الصفات الإلهية، وركن أساس في باب الإلهيات، وقد وردت في سورة عظيمة من القرآن الكريم اختُصّت بتلخيص معاني التوحيد، مما يجعل التعمق في فهمها أمرًا ضروريًّا لكل من ينشد سلامة العقيدة، ونقاء التصوّر الإيماني .

كما أن هذا البحث يُسهم في إبراز البعد الروحي للصمدية، بوصفه منبعًا لسلوكياتٍ إيمانية راقية، تجعل المسلم أكثر تحررًا من التعلقات الدنيوية، وأكثر تعلقًا بالله وحده، الأمر الذي يُسهم في بناء إنسانٍ مؤمنٍ نقيّ السريرة، مستقيم السلوك، ومن ثم في رُقي المجتمع الإسلامي بأكمله .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يلي :

1 . تفسير الصمدية الربانية وتوضيح معناها اللغوي والشرعي، واستقراء خصائصها الذاتية والربانية .

2 . إثبات أن الصمدية أصل جامع للصفات الإلهية جميعًا: النفسية، والسَلبية، والمعاني، والمعنوية .

3 . بيان أثر الصمدية في الفكر الصوفي، واستجلاء مقاماتها عند أهل التصوف، مع الوقوف على أثرها التربوي والروحي .

4 . استخلاص المقتضيات العقدية للصمدية الربانية، وكيف تسهم في بناء عقيدة سليمة وفهم دقيق لأسماء الله وصفاته .

5 . تسليط الضوء على الأثر السلوكي والاجتماعي لمعرفة الصمدية، في تحقيق المثالية الإيمانية ورُقي المجتمعات الإسلامية .

منهجية البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن، القائم على :

_ التحليل اللغوي للنصوص القرآنية والحديثية المتعلقة بصفة الصمدية .

_ استخدام المنهج الاستقرائي في تتبع دلالات الصمدية عبر كتب العقيدة والتفسير والتصوف .

_ الرجوع إلى المصادر الأصلية والمعتمدة لدى كل مدرسة عقدية، مع توثيق المعلومات توثيقًا علميًّا دقيقًا .

ليكون في نهاية المطاف لبنةً في بناء المعرفة، ومساهمةً متواضعة في خدمة العقيدة، واستلهامًا لروح التوحيد في زمن التفرّق والانشغال بالمظاهر دون الجوهر.

وقد تضمن هذا البحث جملة من المباحث التي تناولت :

_ المعنى اللغوي والشرعي للصمدية، وخصائصها الربانية .

_ بيان علاقتها بجميع الصفات الإلهية، ودورها في توحيدها تحت أصل جامع .

_ استجلاء أبعادها الروحية من خلال تجلياتها في الفكر الصوفي .

_ بيان أثر الصمدية في تحقيق المثالية الإيمانية، ورُقي المجتمعات الإسلامية نحو الاستقامة والكرامة والعزّة.

_ وأخيراً التوصيات ، والخاتمة ، والمصادر والمراجع .

أسأل الله تعالى أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل هذا الجهد المتواضع سببًا في رضاه، ووسيلة لتجديد الصلة بين العبد وربه، ومصدر هداية لكل من أراد أن ينهل من معين التوحيد الصافي واليقين الثابت ، فما كان من توفيقٍ فيه، فبفضل الله وكرمه، وما كان من زلل أو تقصير، فأسأل الله العظيم أن يغفره لي وهو الغفور الرحيم .

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

المبحث الأول : الصمدية الربانية _ المفهوم والخصائص

المطلب الأول : المفهوم اللغوي والشرعي للصمد

أولا: المعنى اللغوي لكلمة " الصمد "

" الصمد " من الأسماء العظيمة التي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : { الله الصمد }(Qur'an, Surah Al-Ikhlas, 2) ، وقد اعتنى أهل اللغة بهذا الاسم الجليل وبيّنوا ثراءه الدلالي وتعدد معانيه، ومن ذلك

1 . ما قاله ابن منظور في لسان العرب : " الصمد: السيد الذي يُصمد إليه في الحوائج، أي يُقصَد ويُرجَع إليه دون غيره، وهو الذي كمل في سؤدده، وعظمت صفاته، ولا يُقضى أمرٌ دونه "(Ibn Manzur, 1990, Vol. 8, p. 451).

2 . قول الرازي في مختار الصحاح : " الصمد: السيد المقصود في الحوائج، الذي ليس فوقه أحد "(Al-Razi, 2009, Vol. 1, under root "ṣ–m–d").

3 . قول الزبيدي في تاج العروس : " الصمد هو الذي يُقصَد في الأمور كلها، ولا يقصد غيره، الكامل في سؤدده، السيد الذي لا نظير له، ولا يُقضى أمرٌ إلا بإذنه "(Al-Zabidi, 2001, Vol. 5, p. 67).

وعليه فالصمد في اللغة يشير الى الكمال المطلق في السيادة ، والإستغناء الكامل عن الغير ، والمقصودية المطلقة إليه سبحانه وحده ، والتنزه عن النقص والحاجة .

ثانياً : المفهوم الشرعي لكلمة " الصمد "

عندما نزلت سورة الإخلاص على النبي ﷺ، كانت هذه السورة، بكل آياتها الأربع، تختزل التوحيد الخالص ، وقد روى الإمام البخاري عن السيدة عائشة (رضي الله عنها) أن النبي ﷺ كان يقرأ سورة الإخلاص كثيرًا ويقول : " إنها تعدل ثلث القرآن "(Al-Bukhari, 2001, Vol. 3, p. 99, Hadith No. 4637) .

وبيّن العلماء إن اسم "الصمد" الذي ورد في السورة هو جوهر العقيدة التوحيدية، ويجمع في دلالته كل معاني الاستغناء الإلهي والفقر البشري ، يقول الإمام الطبري : " الصمد: هو السيد الذي لا كفء له، الغني الذي لا يحتاج إلى أحد، ويحتاج إليه كل شيء "(Al-Bukhari, 2001, Vol. 3, p. 99, Hadith No. 4637).

ويقول الإمام الرازي : " الصمد هو الذي يُصمَد إليه في الحوائج كلها، وهو الغني عن كل شيء، الكامل في صفاته، المنزّه عن النقائص "(Al-Razi, 2000, Vol. 32, p. 142) .

ويقول الإمام الزمخشري : " الصمد هو الذي لا جوف له، ولا يطعم، ولا يحتاج، والسيد المطاع، الكامل في ذاته وصفاته "(Al-Zamakhshari, 2009, Vol. 4, p. 818) .

ويتابعه الإمام التهانوي بقوله : " الصمد هو الذي لا جوف له، ولا يطعم، وهو غنيٌّ عن غيره، مستغنٍ بذاته، تُرفع إليه الحوائج ولا يُرجى سواه "(Al-Tahanawi, 2006, Vol. 1, p. 19) .

ويقول العلامة الطباطبائي : " الصمد هو الموجود الذي تنتهي إليه الأمور، وتُطلب منه الحوائج، لأنه لا يفقد شيئًا، ولا يعوزه شيء "(Al-Tabataba'i, 1997, Vol. 20, p. 390).

وبهذا يتضح لنا أن اسم " الصمد " يجمع بين كمال الذات الإلهية ، وغناه المطلق عن كل ما سواه ، وحاجة كل الموجودات إليه ، وتنزيهه عن صفات المخلوقين ، وأنه أصل في كل الصفات الكمالية .

المطلب الثاني : خصائص الصمدية الربانية

سبحان الله الذي تفرَّد بالكمال المطلق، وتنزَّه عن النقص والعيب، وجعل "الصمد" اسمه الجامع لكل صفات الجلال والكمال، فاستحق أن يُقصد في الحوائج، ويُلوذ به عند الكروب، وتُفزع إليه القلوب عند الشدائد .

إن الصمدية الربانية ليست مجرد وصف من أوصاف الله تعالى، بل هي جوهر الألوهية ومركز إشعاعها، و"اسم الله الأعظم" عند من رأى أن "الصمد" يتضمن كل صفات الكمال .

وقد تعددت خصائص الصمدية، وكلها تشير إلى كمال الذات والصفات والأفعال، وسنُفصّل القول في أبرز هذه الخصائص وكما يلي :

1 . الكمال المطلق

من أبرز خصائص "الصمد" أنه الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله، فلا عيب فيه ، ولا نقص فيه بوجهٍ من الوجوه، بل كل كمال مطلق فهوله، ومنه يُستمد الكمال النسبي في المخلوقات ، قال الإمام الرازي في تفسير قوله تعالى : { الله الصمد }(Qur'an, Surah Al-Ikhlas, 2): " الصمد هو الذي انتهى سؤدده، وكمل في سؤدده، وفيه الكمال المطلق الذي لا نقص فيه "(Al-Razi, 2000, Vol. 32, p. 94) .

ويؤيده الإمام القشيري في تفسيره حيث قال : " الصمد: هو الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله، فلا يشوبه نقص، ولا يعرض له تغير، ولا يلحقه فناء"(Al-Qushayri, 2002, Vol. 2, p. 376).

2 . التنزيه عن كل نقص

تُشير الصمدية إلى تنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق به، من الولادة والممات، والحاجة والجهل، وجميع أوجه العجز والنقص،وعوارض النفس من لذة وفرح وألم وحزن ، وكل ما يدخل في صفات المخلوقين من قبول النقصان والزيادة ، واعتراء الآفات ،

يقول الشيخ المفيد : " الصمد هو المتعال عن صفات الأجسام، المنزَّه عن صفات المحدثين "(Al-Mufid, 1993, p. 72) ، ويقول الشهرستاني في الملل والنحل : " اتفقت الفرق على أن الله تعالى منزه عن الجسمية، والاحتياج، وهذا أصل من أصول الصمدية "(Al-Shahrastani, 1992, Vol. 1, p. 75).

3 . الإطلاق والربانية

ومن معاني الصمدية الربانية أن الله مطلق في وجوده وربوبيته، وليس محدودًا بزمان ولا مكان، ولا متقيدًا بقيد أو صفة بشرية ، قال ابن عاشور : " فالصمد هو الرب الذي لا تُدرك ذاته، ولا يحيط به عقل، لأنه مطلق غير مقيد، ومنه استحق أن يكون ربًا لكل شيء "(Ibn Ashur, 1984, Vol. 30, p. 548) .

4 . الأحدية والإنفراد المطلق

" من خصائص الصمدية: الأحدية الكاملة التي تقتضي الإنفراد التام في الذات والصفات والأفعال، فلا شريك له ولا مثيل ولا ند ولا ضد ، ولا يوصف بصفة أحد ولا يعلوه أحد ، وليس في ذاته تركيب ولا تأليف بوجه من الوجوه ، ولا يورث وإنما هو الفرد الماجد الذي له ميراث السموات والأرض"(Al-Razi, 2000, Vol. 32, p. 363)، يقول الإمام البيضاوي :

" الأحد هو الذي لا ثاني له، والصمد هو الذي تُفزع إليه الخلائق في حاجاتها، فاقترن الوصفان ليبيّنا كمال الانفراد والاستحقاق للعبودية "(Al-Baydawi, 1991, Vol. 5, p. 644) .

5 . الحِلم والكرم الإلهي

من سمات الصمدية أن الله تعالى يصبر على عباده، ويكرمهم، ويعطي دون مقابل، ويعفو رغم العصيان، لأنه غني عن الخلق كله ، والسيد الذي انتهى سؤدده ، يقول الإمام ابن القيم : " الصمد: هو الذي يصمد إليه الخلق في الحاجات، مع علمهم أنه غني عنهم، ولكنه كريمٌ لا يردّ سائلاً، ولا يخيبُ مؤملاً "(Ibn Qayyim al-Jawziyyah, 1990, Vol. 1, p. 63).

6 . المقصودية المطلقة لله وحده

الصمد هو المقصود وحده في كل أمر، فهو الملجأ، والمعاذ، والمجيب، والمستغاث، لا يُقصد غيره بحق ، فهو المصمود الذي تصمد الناس إليه في الحوائج كلها ، يقول الشيخ عبدالقادر الجيلاني (قدس سره) :

" (الله الصمد) أي السيد السند الذي يقصد نحوه ويرجع إليه عموم ما ظهر وبطن من الكوائن والفواسد الكائنة في نشأتي الغيب والشهادة ، والأولى والأخرى ، وهو في ذاته مستغنٍ عن جميعها مطلقاً "(Al-Gilani, 2009, Vol. 6, p. 452) .

وعن الإمام الطحاوي:"من معاني الصمد أنه المقصود في قضاء الحاجات، لأنه وحده القادر المريد العليم"(Ibn Abi Al-'Izz, 2000, p. 102) .

7 . الذي لم يلد ولم يولد

هذا هو التفصيل المباشر الذي أعقَب ذكر "الصمد" في سورة الإخلاص؛ للدلالة على تنزيه الله عن التكاثر والتوالد والاحتياج ، يقول الإمام ابن تيمية : " قوله (لم يلد ولم يولد) بعد (الصمد) يدل على أن كمال الصمدية يقتضي تنزيه الذات عن كل صفات البشر وأوصاف النقص "(Ibn Taymiyyah, 1991, Vol. 9, p. 134).

ويذكر الخطيب الشربيني في تفسيره قول أُبي بن كعب في هذا السياق : " هو الذي (لم يلد) ؛ لأن من يلد سيموت ، ومن يرث يورث عنه ، ففُسر الصمد بما بعده ... فكونه لم يلد ؛ لأنه لم يجانس ، ولم يفتقر الى من يعينه ، أو يخلف عنه ؛ لامتناع الحاجة والفناء عليه ؛ لدوامه في أبديته "(Al-Khatib Al-Sharbini, n.d., Vol. 4, p. 714) .

ويجمع الشيخ عبدالقادر الجيلاني (قدس سره) بين معنى الصمد وكونه لم يلد ولم يولد بأقوى الحجج العقلية بقوله : " (لم يلد) إذ الإيلاد إنما هو للأخلاف ، وخوف الإنعدام والإنقضاء ، وهو سبحانه بمقتضى قيوميته ووجوب وجوده ودوام بقائه ، لايطرأ عليه أمثال هذه النقائص المستلزمة لضبط العاقبة والمآل ، إذ لايجري عليه انقضاء وانتقال ، وكذا (لم يولد) لذلك ، إذ كل ما ظهر وبطن ، أزلاً وأبداً ، إنما هو منه وبه وله وفيه ، وكل مافُرض من الموجود أزلاً وأبداً ماهو خارجٌ عن حيطة أظلال أسمائه ، وعكوس

صفاته ، فكيف يُتصور أن يسبقه شيءٌ هو غيره ، مع أنه لاغير في الوجود مطلقاً حتى يلده "(Al-Gilani, 2009, Vol. 6, pp. 452–453).

8 . الذي لاجوف له

ومن معاني "الصمد" عند العرب : المصمت ، الذي لا جوف له، أي ليس من جنس المخلوقات، فلا يأكل ولا يشرب ولا يحتاج ؛ لأنه كامل بنفسه كمالاً مطلقاً ذاتياً ، يقول الإمام الرازي : " الصمد هو الذي لاجوف له، ومنه يقال : لسداد القارورة الصماد ، وشيء مصمد أي صلب ليس فيه رخاوة "(Al-Razi, 2000, Vol. 32, p. 362).

يتضح لنا من هذه الخصائص أن الصمدية الربانية هي أصل أصول العقيدة، ومنبع صفات الكمال، وهي دعوة للإنسان أن يُسلِم نفسه لله الواحد الأحد، الذي لا يُشارَك ولا يُضاهى، الكامل في ذاته وصفاته، المقصود في كل حين، الغني عن كل شيء .

المبحث الثاني : الصمدية كأصل جامع للصفات الإلهية

لا ريب أن صفات الله تعالى في علم العقيدة تُقسَّم إلى أقسام متعددة بحسب منهج علماء الكلام، منها ما يُسمى بالصفات النفسية والسلبية والمعنوية والمعاني . وهذه التصنيفات لم تكن إلا محاولات عقلية لفهم حقيقة الكمال الإلهي، دون الخوض في ذات الله جل وعلا، تنزيهًا وتعظيمًا . غير أن المتأمل في القرآن الكريم يجد أن اسم "الصمد" – وهو الاسم الذي لم يتكرر إلا مرة واحدة في كتاب الله – يحمل دلالات كلية شاملة تعود إليها كل تلك الصفات، وتشير إلى أن الصمدية هي الأصل الجامع، والمرجعية التوحيدية الكبرى التي تتفرع منها سائر الصفات .

فـ"الصمد" هو الكامل في ذاته، الكامل في صفاته، الكامل في أفعاله، الغني عن غيره، المحتاج إليه كل من سواه . وهذه الأوصاف لا تنفك عن أي صفة إلهية أخرى، بل تتضمنها وتثبتها وتوجه إدراكنا لمعناها .

من هنا، يسعى هذا المبحث إلى إثبات أن "الصمدية" ليست صفة واحدة بين صفات، بل هي الأصل العقدي الذي تنطوي تحته جميع صفات الجلال والكمال .

وسأقسم هذا المبحث على مطلبين :

المطلب الأول: الصمدية والصفات النفسية والسلبية

إن التأمل في بنية الصفات الإلهية كما وضعها علماء العقيدة يكشف لنا أن التصنيف إلى "نفسية"، و"سلبية"، و"معاني"، و"معنوية" ليس مجرد اصطلاح جدلي، بل هو محاولة لإدراك مراتب الكمال الإلهي دون المساس بجلال الذات الإلهية .

وفي هذا المطلب سنثبت أن الصمدية تمثل المرجعية التفسيرية العليا للصفات النفسية والسلبية ؛ لأنها تحمل في طياتها معاني الغنى، والكمال، والربوبية، والقيام بالذات، وعدم الحاجة، وكلها معانٍ تُبنى عليها هذه الصفات .

أولًا: الصمدية والصفة النفسية

الصفة النفسية الوحيدة عند جمهور المتكلمين هي: الوجود ، وقد عبّر عنها الإمام التفتازاني بقوله :

" وأما الصفة النفسية فهي صفة لا يُعقل اتصاف الذات بها إلا بتحقق الذات نفسه، وهي الوجود "(Al-Taftazani, 2001, p. 77)، والله سبحانه وصف نفسه بـ "الصمد"، أي أنه موجود وجودًا مطلقًا غنيًّا غير محتاج، قائم بنفسه، محتاج إليه غيره ، وقد فسّر الفخر الرازي الصمد بأنه : " الذي لا جوف له، أي لا فراغ فيه، أي هو الموجود الحق الذي لا يتطرق إليه العدم بوجه من الوجوه "(Al-Razi, 2000, Vol. 32, p. 108).

فالصمدية في جوهرها إثباتٌ لوجود إلهي لا يشوبه نقص ولا احتياج، وهو عين معنى الوجود الذاتي الواجب، وهذا جوهر الصفة النفسية .

ثانيًا: الصمدية والصفات السلبية

الصفات السلبية هي التي تُنزَّه بها الذات الإلهية عن النقص ، وهذه الصفات هي : القدم ، والبقاء ، والمخالفة للحوادث ، والقيام بالنفس ، والوحدانية ، وبها تتنزه الذات عن : العدم، الحدوث، الفقر، المماثلة للحوادث، الاحتياج، التركيب، التغير، الموت، الجهل ... ونحوها .

والمتأمل في معنى "الصمد" يجد أنه يشمل هذه المعاني نفيًا وتنزيهًا ، إذ الصمد هو الذي :

_ لا جوف له (أي لا احتياج مادي أو معنوي) .

_ لم يلد ولم يولد (نفي الحدوث والمماثلة والافتقار) .

_ ليس كمثله شيء (نفي المماثلة للحوادث) .

_ لم يكن له كفواً أحد (نفي الندية والجزئية والشبيه) .

يقول القاضي عبد الجبار : " الله صمد، أي لا يحتاج إلى غيره، وكل ما سواه محتاج إليه... وهذه الصفة توجب نفي التركيب عنه، ونفي الشريك، ونفي الفقر، ونفي الحدوث "(Abd al-Jabbar, 1965, p. 145).

كما يقول الإمام أبو الحسن الأشعري : " الصمد: الذي لا حاجة به إلى شيء... ولا يُتوهَّم عليه نقص ولا شريك ولا مثل "(Al-Ash'ari, 2000, p. 23).

وهذا يدل على أن الصمدية تنزّه الله عن جميع النقائص المتصورة، أي أنها تتضمن كل الصفات السلبية مجتمعةً فيها .

إن "الصمدية" ليست مجرد صفة بين صفات، بل هي الأصل في فهم الصفة النفسية "الوجود"، والأصل في تنزيه الله عن كل صفات النقص منأضداد"السلبية" التي سلبت أمراً لايليق به سبحانه ، لأنها تشير إلى كمال في الوجود، وتمام في الغنى، ورفعة في الربوبية، تجعل الله عز وجل متفردًا بكماله، وتنفي عنه كل ما لا يليق .

المطلب الثاني: الصمدية وصفات المعاني والمعنوية

صفات المعاني هي الصفات القائمة بالذات الإلهية، وهي: العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر، الكلام، الإرادة . أما الصفات المعنوية فهي أحكام هذه الصفات، كأن يُقال: (الله عليم، الله قادر، الله حيّ، الله مريد...) .

وقد اختلفت المدارس الكلامية في تفصيل هذه الصفات وإثباتها، إلا أنها اتفقت على أن الله متصف بها على الوجه الأكمل .

لكن النظرة الأعمق تقودنا إلى أن الصمدية، بما تحمله من كمال ذاتي، وغنى مطلق، واستغناء عن كل ما سواه، هي الأصل الذي تتفرع عنه هذه الصفات، بل تمثل الوعاء التوحيدي لها جميعًا، لأنها شرط في تحققها على أكمل وجه .

أولًا: الصمدية وصفة العلم

الله صمد، أي كامل، والكمال لا يكون إلا بعلم مطلق لا يعتريه جهل ولا نقص ، قال الإمام فخر الدين الرازي : " الصمد هو السيد الذي لا يعزب عنه شيء، ولا يخفى عليه شيء، لأنه لا يحتاج في علمه إلى وسائط أو أسباب "(Al-Razi, 2000, Vol. 32, p. 109) .

ويقول الإمام الطوسي : " الصمدية تفيد غاية التمام، والعلم من صفات الكمال، فيكون ثابتا له لزوماً "(Al-Tusi, 1999, p. 89).

فإذا كان "الصمد" لا يخفى عليه شيء، فهو عليم، بعلم أزلي لا يتغير، مستغنٍ فيه عن أدوات البشر ومناهجهم .

ثانيًا: الصمدية وصفة القدرة

" القدرة هي كمال في الفعل، ولا يُتصور أن يكون صمدًا من لا قدرة له على كل شيء" ، قال الإمام البيضاوي : " الصمد من له القدرة على كل شيء، لأنه الغني الذي يرجع إليه الخلق، وهذا لا يتحقق إلا بتمام القدرة "(Al-Baydawi, 1991, p. 102).

وإذا كان الله صمدًا يُقصد في كل حاجة، فلابد أن تكون قدرته مطلقة، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

ثالثًا: الصمدية وصفة الحياة

الحياة هي أصل كل الصفات، ومن لا حياة له لا يُتصف بغيرها ، يقول الإمام الغزالي : " الصمدية تعني تمام الوجود، ولا تمام له إلا بالحياة، فهي شرط في كل كمال "(Al-Ghazali, 2003, p. 74) .

فالله عز وجل صمد، لأنه حي لا يموت، ولا تأخذه سنة ولا نوم، وحياته كاملة لا نقص فيها ولا ضعف .

رابعًا: الصمدية وسائر صفات المعاني

" إن الصمدية توجب الغنى المطلق، ومن استغنى عن غيره فلا بد أن يتكلم بكلام يدل به على مشيئته، من غير آلة ولا حرف "(Al-Sharif Al-Murtada, 1995, Vol. 1, p. 212)، فالصمد لا يكون مرغمًا أو عاجزًا، بل مريدًا لما يشاء، يخلق ويختاروهذا كمال (الإرادة) ، و الصمد يسمع دون آلة، ويبصر دون جارحة، كما يليق بجلاله وهذا كمال (السمع والبصر) ، و الصمد لا يحتاج إلى لفظ أو حرف، بل يتكلم كلامًا يليق به، يُسمَع عند من شاء كيف شاء وهذا كمال (الكلام) .

فالصمدية ليست محاطة بحدود الاصطلاحات، بل هي الجوهر الروحي والعقلي الجامع لكل صفات المعاني والمعنوية . فكما أن الصفات النفسية والسلبية تنبثق عن الصمدية، فإن صفات الكمال – العلم، القدرة، الحياة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام – كلها تجد في "الصمد" حقيقتها العليا، إذ لا تكون الكمالات إلا لمن استغنى، ولا يُتصور غنى مطلق إلا في الصمد الذي { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ }(Qur’an, Surah Al-Ikhlas, 3–4).

ما بين "الوجود الذي لا يُتصور عدمه" و"الكمال الذي لا يدخله نقص"، تنبثق الصمدية كأنها النور الأزلي الذي ينساب في كل صفات الجلال والجمال الإلهي .

إنها ليست صفة تُحصر في كتاب أو تعريف، بل هي السرّ الرباني الأعظم الذي تنعكس آثاره على كل معنى من معاني الكمال المطلق .

فالصمد... هو الذي لم يحتج إلى شيء قط، بل يحتاج إليه كل شيء ...

هو الذي لا يُدرك إلا بنور الإيمان، ولا يُعرف إلا بخضوع القلب ...

هو الكامل في وجوده، الفرد في أحديته، القائم بذاته، القريب من كل داعٍ ، والسميع لكل نجوى، والبصير بكل ما في الأرض والسماء .

وحين يتفكر العبد في هذه المعاني، تهتز روحه وتعلو همّته، لأنه يعلم أن الله الذي آمن به ليس كمثله شيء، صمدٌ عظيمٌ، كريمٌ مجيبٌ، غنيٌ عن العالمين .

وحينها، يتبين للمؤمن أن كل صفة إلهية من صفات الكمال، ليست مستقلة بذاتها، بل مُستنيرة بنور الصمدية، متفرعة من أصلها، راجعة إلى معناها .

فكما أن شمس الظهيرة توزع نورها على الأكوان، كذلك الصمدية توزع كمالها على الصفات، فتجعلها إلهية لا بشرية، سرمدية لا طارئة .

ولذا... من أدرك الصمدية بقلبه، أشرقت في نفسه معاني الوحدانية، وارتقى في مدارج الإيمان، وسكنت روحه بمعرفة الرب الذي لا يُشبهه أحد، ولا يعجزه شيء، ولا يُنال كُنهه بفكر ولا وهم .

فيا رب، لك الحمد أن عرّفتنا بذاتك عبر أسمائك، وأسررت إلى قلوبنا أن نُبصر عظمة (الصمد) في كل كمالٍ نسبح به ...

فاجعلنا يا الله ممن يأنسون بك، ويحيون على معرفتك، ويموتون على توحيدك، ويُبعثون في زمرة الموحدين...

المبحث الثالث: البعد الروحي للصمدية – أسرارها عند أهل التصوف

في رحاب التصوف، لا تُقرأ "الصمدية" بعين العقل المجرد فقط، بل تُرتل من أعماق القلب، وتُتذوق بنور البصيرة، ويُتنفس معناها في كل ذكر وسجدة وخلوة .

فهي عند القوم باب التوحيد الأخص، ومنبع الفناء عن السوى، وغاية السلوك العرفاني، وعنوان الكمال الإلهي الذي لا يشوبه نقص .

لقد أولى أهل التصوف عنايةً عظيمةً باسم "الصمد"، حتى جعلوه مقامًا من مقامات المعرفة بالله، ورأوا فيه سرّ التوحيد الخالص، والمحراب الذي تهوي إليه أفئدة العارفين .

المطلب الأول: مقامات الصمدية عند الصوفية

لقد كان للصوفية نظرة خاصة في استحضار اسم "الصمد" ضمن مقامات السير والسلوك، إذ وجدوا فيه ملاذًا للروح، وغايةً للعارفين، ومفتاحًا لمعارج القلوب. وفيما يلي عرضٌ لأهم المقامات التي ارتبطت بالصمدية :

أولًا: الصمدية مقام الفناء عن الخلق

الفناء في اصطلاح الصوفية لا يعني انعدام وجود العبد، بل هو انعدام نظره إلى غير الله، فحين يتجلى اسم في قلب المؤمن، يفقد تعلّقه بالأسباب والمخلوقات، ويتحقق في قلبه أن لا ملجأ ولا منجى إلا إلى الله الصمد.

فالصمدية هنا تغرس في النفس شعورًا عميقًا بالاكتفاء بالله، وتعلّقًا لا يهتزّ بحكمه وقضائه، حتى يغدو العبد متحررًا من سلطان الخلق، لا يرجو إلا وجه الله ولا يخاف إلا سخطه ، يقول الإمام عبدالكريم الجيلي :

" الصمدية هي مقام الغِنى المطلق، ومن تحقق بها، استغنى بالله، وفني عن شهود غيره "(Al-Jili, 2004, Vol. 1, p. 99)، ويقول أبو عبدالله القرشي : " العبد إذا تجلّى له الصمد، لم ير في الوجود غيره، وصار كل ما سواه عدمًا في نظره "(Al-Sulami, 2001, p. 211) .

ثانيًا: الصمدية مقام الافتقار المطلق

الافتقار المطلق هو أعلى مراتب العبودية، حيث يدرك العبد أن غناه الحقيقي في فقره إلى الله. والعارفون يرون أن الصمدية تُرسّخ هذا المعنى، لأن الله هو المقصود وحده، وكل ما عداه محتاج إليه .

وكلما استشعر العبد هذا الفقر، ازداد قربًا من ربه، ففقره ليس ذلًّا، بل هو عزّ العارفين. لذا، فإن تحقيق مقام الافتقار يُثمر الرضا، والخشوع، والتسليم .

ومن عرف الصمد، علم أنه لا باب يُقصد غير بابه، ولا ملجأ من دونه، ولا كمال إلا في حضرته، قال الإمام القشيري : " الصمدية معناها أن الخلق يقصدونه لحوائجهم، فمن علم ذلك، لم يتوجه بقلبه إلى غير مولاه، بل فوض الأمر إليه، وسكن لحكمه"(Al-Qushayri, 1991, p. 312).

ثالثًا: الصمدية مقام التوحيد الخالص

التوحيد عند الصوفية لا يكتمل إلا بتحقيق الصمدية، فالله صمدٌ في ذاته وصفاته وأفعاله، ومن عرف هذا استقامت رؤيته، فلم يرَ في الكون مؤثرًا إلا الله .

ويثمر هذا المقام إخلاصًا تامًّا، وزهدًا حقيقيًّا، وانقطاعًا عن كل الأسباب التي قد تُشرك القلب عن غير الله. فالموحِّد الصادق لا يسكن قلبه لأحد، ولا يركن إلى شيء، لأنه يعلم أن الله وحده هو الكافي .

ففي مقام الصمد، ينعدم الشرك الخفي والجلي، فلا تعلق ولا اعتماد إلا على الله، وتتحرر النفس من الأغيار، وتثبت في مقام "لا إله إلا الله" بحق ، قال الإمام الجنيد (قدس سره) : " التوحيد أن تعلم أن الصمدية له وحده، لا شركة معه فيها، فلا ترى فاعلًا إلا إياه، ولا رازقًا إلا هو، ولا قاضيًا إلا حكمه "(Al-Tusi, 1985, p. 88) .

رابعًا: الصمدية مقام الحضور الدائم مع الله

العارف لا يغيب عن الصمد، ولا يغفل عن حضرته، فهو دائم التوجه، دائم الذكر، حاضر القلب، لا ينشغل إلا بالواحد الصمد ، فيظل متصلًا بمولاه في كل حال ؛ لأن من أدرك أن الله لا يحتاج لغيره، وأن الخلق كلهم محتاجون إليه، أيقن أن لا ملجأ له إلا الحضرة الإلهية ، فيستيقظ الذكر، وتخشع الجوارح، وتغدو الحياة كلّها صلاة ،فهذا المقام هو سرّ المراقبة الدائمة، والاستقامة، وصفاء السريرة ، وفي ذلكيقول الإمام ابن عطاء الله السكندري : " الصمدية مقام السكون الكامل إليه، فلا يتحرك العبد إلا بأمره، ولا يسكن إلا عند ذكره "(Ibn ‘Ata’ Allah, 2000, p. 122).

إن الصمدية في التصوف ليست مجرد صفة من صفات الله تعالى، بل هي مرقاة في طريق السلوك، ومقام من مقامات العرفان، بها يُعرف التوحيد، ويُحقق الإخلاص، وتُبنى الثقة الكاملة بالله وحده .

فمن تحقق بحقيقة الصمدية، فني عن الخلق، وامتلأ قلبه بالله، وسكن إلى علمه وقدرته، وعاش مطمئنًا بربٍ لا يعتريه نقص، ولا يشبهه أحد .

المطلب الثاني: أثر الصمدية على النفس والسلوك

إنّ اسم الله (الصمد) ليس مجرّد صفة من صفات الكمال، بل هو منبع إشعاع روحي يُنير دروب السالكين، ويهذّب نفوس المؤمنين، ويغرس فيهم معاني الانكسار، والتوكل، والتجرد لله الواحد الأحد . فمتى استقرت الصمدية في قلب العبد، أحدثت انقلابًا عميقًا في سلوكه، وزلزلت أوتاد التعلّق بغير الله، ورفعت مقامه في مدارج الإيمان . وفيما يلي أبرز الآثار التي تُحدثها الصمدية في نفس المؤمن وسلوكه :

1 . ترسيخ التوكل الحقيقي والانعتاق من الخوف من الخلق

حين يدرك المؤمن أنّ الله صمدٌ لا يحتاج إلى أحد، وأنّ كل الخلائق فقيرة إليه، يذوق طعم التوكل الحق ، ويصبح قلبه مطمئنًا، لا يرتجف عند النوائب، ولا يرتعب من البشر؛ لأنه يعلم أن لا رازق إلا الله، ولا ناصر إلا هو، ولا ملجأ إلا إليه ." فالطمأنينة حال رفيعة ، لايحظى بها إلاَّ عبد قد رجح عقله وقوي إيمانه ، ورسخ علمه ، وصفا ذكره ، وثبتت حقيقته وضُبطت دواعي شهوته "(Al-Tusi, 1985, p. 67).

قال الإمام ابن عطاء الله السكندري : " إنما يستوحش العباد والزهاد من كل شيء، لغيبتهم عن الله في كل شيء، فلو شهدوه في كل شيء، لم يستوحشوا من شيء "(Ibn ‘Ata’ Allah, 2000, p. 108)، وخير ما نستشهد به هنا عن هذا المعنى ماقاله الحارث المحاسبي للجنيد البغدادي (تقدست أسرارهم) والذي كان _ أي الجنيد _ يُكثر من قوله : عزلتي أُنسي ، فأجابه الحارث بقوله : " كم تقول لي : أنسي في عزلتي ، لو أن نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم أنسا ، ولو أن النصف الآخر نأى عني ما استوحشت لبعدهم "(Abu Nu‘aym, 1988, Vol. 10, p. 74)؛ لأُنسه بالله تعالى وانشغاله به دون سواه .

2 . تعزيز الإخلاص ونقاء النية

الصمدية تطهّر النية، وتنقّي القلب من الرياء، لأنها تعلّم المؤمن ألا يقصد في أعماله إلا الله، فهو وحده الصمد، الذي تُرفع إليه الحاجات، وتُبتغى مرضاته .

فمن تمكّنت الصمدية من قلبه، غدا مخلصًا في عبادته، نقيًا في دعائه، لا يُريد من الناس شيئًا، ولا ينتظر منهم جزاءً ولا شكورًا .

فالإخلاص " هو نور من نور الله يستودعه قلب عبده المؤمن فيقطعه به عن غيره، لا يطّلع عليه ملك فيكتبه، ولا شيطان فيفسده، ولا هوى فيميله "(Mahmoud, 1967, p. 119, with adaptation)، ولايمكن لهذا النور أن ينجلي لقلوب المؤمنين إلاّ إذا قطعوا آمالهم عن الخلق وتوجهوا بكليّتهم الى الحق ، يقول الإمام القشيري : " الإخلاص إفراد الحق في الطاعة بالقصد "(Al-Yafi'i, 2000, p. 261).

وقال الشيخ أبو طالب المكي : " الإخلاص عند الموحدين هو خروج الخلق من النظر إليهم في الأفعال، وترك السكون والاستراحة بهم في الأحوال "(Al-Makki, n.d., Vol. 2, p. 73) .

ولايتحقق الإخلاص إلاّ بتحقق علاماته ، والتي يبينها سلطان العارفين الشيخ عبدالقادر الجيلاني (قدس سره) بقوله : " علامة إخلاصك أنك لا تلتفت إلى حمد الخلق، ولا إلى ذمهم، ولا تطمع فيما في أيديهم، بل تعطي الربوبية حقها، تعمل للمنعم لا للنعمة، للمالك لا للملك، للحق لا للباطل "(Al-Gilani, 2007, pp. 190–191) .

3 . التحرر من التعلقات الدنيوية

القلوب المعلّقة بالمال، أو الجاه، أو البشر، قلوب لم تذق بعد حلاوة الصمدية. فمن عرف أن الله هو المقصود وحده، وتجرد عن الركون الى كل ما هو فانٍ ، وتعود على الإرتقاء بالروح لله مسبب الأسباب ، واستشعر يقيناً أنه سبحانه هو وحده الضار والنافع ، والمعطي والمانع ، سقطت من عينيه كل الأغيار، وزهد في كل ما سوى الله ، وانهالت عليه عطايا الله وفتوحه الربانية ، يقول الإمام سفيان الثوري : " إذا زهد العبد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه ، وأطلق بها لسانه ، وبصّره عيوب الدنيا وداءها ودواءها "(Abu Nu'aym, 1988, Vol. 6, p. 387).

4 . بعث الأمل في القلوب المنكسرة

الصمدية بلسم الجراح، وسكينة المنكسرين، لأنها تقول للمهموم والمظلوم والفقير: إن باب الله لا يُغلق، وإن الصمد يسمعك، ويراك، ويكفيك ،فلا وسيط بينك وبينه، ولا حاجة لذلّ السؤال أمام الخلق ، فقط كن مع الله يكن الله معك ، يقول تعالى : { وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ }(Qur'an, Surah Al-Hadid, 4)، وقال سبحانه : { إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ }(Qur'an, Surah Al-Nahl, 128).

فآمنوا بالله ووحدانيته وصمديتهواتقوه ، تنالوا الخير كله وتحظوا بمعية الله عز وجل ، فلا غالب لكم ، ولا رادَّ لفضله عنكم ، قال تعالى : { يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ }(Qur'an, Surah Muhammad, 7)، وقال سبحانه :{ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥ }(Qur'an, Surah At-Talaq, 2–3).

5 . السمو الأخلاقي والرحمة بالخلق

العبد الذي يستمدّ من اسم الله "الصمد" فهمًا حقيقيًا، يتطهّر قلبه من التكبر والغرور، ويشعر بتواضع دائم، لأنه يعلم أن كل حولهِ وقوته مستمدة من الصمد، وأنه عبد فقير لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا .

ومن تواضع لله، رحم الخلق، وأحسن إليهم ؛ لأن قلبه ممتلئ بالله لا بحاجة للانتقام أو الجفاء ، لذلك حين سئل الإمام الجنيد (قدس سره) عن التواضع قال : " خفض الجناح للخلق، ولين الجانب لهم "(Al-Qushayri, 1991, p. 278) .

فالتواضع " أن لا ترى لنفسك قيمةً، فمن رأى لها قيمةً فليس له في التّواضع نصيبٌ "(Ibid., p. 382).

على عكس الإستعلاء والغرور والتكبر ونحوها من آفات النفس التي تعيق الوصول الى الله ، وتودي بصاحبها الى الهلاك ؛ لقول رسول الله عليه الصلاة والسلام : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْرٍ "(Muslim, n.d., Vol. 1, p.

93, Chapter: Prohibition and Clarification of Arrogance)، وقال عليه الصلاة والسلام : " يقول الله تعالى: الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري، فمن نازعني واحدًا منهما، قذفته في النار"(Abu Dawud, 2009, Vol. 3, p. 459).

فلا يغتر إلاّ من قلّ عقله ونقص إيمانه ، يقول الإمام محمد الباقر بن الحسين بن علي (عليهم السلام) :

" ما دخل قلبَ امرئٍ شيءٌ من الكِبْرِ قطُّ إلَّا نقص من عقلِه بقدرِ ما دخَل من ذلك قَلَّ أو كَثُر "(Abu Nu'aym, 1988, Vol. 3, p. 180)، فهو من أعظم الآفات المهلكة ، قال الشيخ المحاسبي : " الكِبْرُ عظيمُ الآفاتِ، عنه تَشعَّب أكثَرُ البَلِيَّاتِ، يستوجبُ به من اللهِ عزَّ وجَلَّ سرعةَ العقوبةِ والغَضَبِ؛ لأنَّ الكِبْرَ لا يحِقُّ إلَّا للهِ عزَّ وجَلَّ، ولا يليقُ ولا يصلُحُ لمن دونه؛ إذ كُلُّ مَن سواه عبدٌ مملوكٌ، وهو المليكُ الإلهُ القادرُ؛ فعَظُم عِندَ اللهِ عزَّ وجَلَّ الكِبْرُ ذنبًا؛ إذ كان لا يليقُ بغيرِه، فإذا فَعَل العبدُ ما لا يليقُ إلَّا بالمولى جلَّ وعزَّ اشتدَّ غضبُ المولى تعالى عليه .. فيستحقُّ المتكَبِّرُ أن يقصِمَه اللهُ عزَّ وجَلَّ ويحقِرَه ويُصغِّرَه؛ إذ جاز قَدرَه، وتعاطى ما لا يصلُحُ لمخلوقٍ .. "(Al-Muhasibi, 1996, pp. 299–301).

إنّ الصمدية ليست فقط علمًا يُحفظ، بل نورًا يُعاش، وحالًا يسكن القلب، وأدبًا في السلوك، وسموًا في العبادة، وطريقًا للنجاة في الدنيا والآخرة ، فمن أراد أن يكون عبدًا لله بحق، فليكن عبدًا للصمد، يلجأ إليه وحده، ويأنس به وحده، ويذوب فيه حبًّا وخضوعًا وتسليمًا .

المبحث الرابع : أثر الصمدية في تحقيق المثالية الإيمانية ورُقيّ المجتمعات الإسلامية

إنّ أعظم ما تُثمره معرفة "الصمدية الربانية" في قلب المؤمن، هو تحقيق المثالية الإيمانية، تلك المثالية التي تُهذب النفس، وتُعلي الهمة، وتُوجّه القلب توجيهًا مستقيمًا نحو الغاية العليا: رضوان الله تعالى .

فالصمد — كما سبق بيانه — هو الكامل في ذاته، المنفرد في صفاته، الغني عن كل ما سواه، والمقصد لكل خلقه في حوائجهم، والملجأ في شدائدهم، والمأمول في رغائبهم .

وما إن تتجلى هذه المعاني في قلب المؤمن، حتى تُحدث فيه زلزلة وجدانية، تعيد ترتيب أولوياته، وتزرع فيه بذور التجرد والإخلاص والسمو عن الدنايا، فلا يرى غير الله مقصدًا، ولا يركن لغيره اعتمادًا ،ويجعله يسعى نحو الكمال الممكن في حدود بشريته، ويقترب من المثالية الإيمانية التي تنعكس على أخلاقه، ومعاملاته، ومواقفه .

وقد أشار الإمام الغزالي إلى هذا المقام بقوله : " إن العارف إذا ثبت قدمه في معرفة صفات الرب تعالى، نظر إلى ما أمكنه من التشبه بها في حدود العبودية، فتراه حليمًا كريمًا رحيمًا، صبورًا متسامحًا، لأنه علم أن الله كذلك، وأحبّ أن يتخلق بأخلاق من يحبّه "(Al-Ghazali, n.d., Vol. 4, p. 155)، وهذا هو لبّ المثالية: أن يرى المؤمن في معرفة الله بابًا لتزكية النفس، لا مجرد علم نظري، بل علم يُهذّب القلب ويشع في السلوك .

من جانب آخر نرى للصمدية أثر كبير في ضبط نوازع النفس ، وتهذيب القلب من التعلق بالمخلوق ، وتذويب الكِبر والأنانية من النفس ، وزرع التواضع والإفتقار الى الله تعالى فيها .

قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني (قدس سره) : " إذا علمتَ أن الله هو الصمد، علمتَ أن غيره لا يُغني عنك شيئًا، فلا ترى في قلبك عزة إلا بالله، ولا رغبة إلا إليه، فتزول الحُجُب وتظهر الحقيقة "(Al-Gilani, 2007, Vol. 2, p. 122).

وهذا هو جوهر المثالية: بأن يتخلص القلب من كل تعلق دنيوي، ويثبت في سماء الإخلاص والطهر واليقين.

أما أثر الصمدية على رُقي المجتمعات ، فحينما تتشبع النفوس بعقيدة الصمدية، فإن المجتمعات تُشفى من أدواء التبعية، والتعلق بالمخلوق، وتُبنى على أسس الكرامة، والعدالة، والإيثار، والاعتماد على الله في كل أمر.

وليس غريبًا أن يكون هذا المبدأ (التعلق بالصمد وحده) سببًا في قوة المجتمعات الإسلامية في عصور ازدهارها، إذ كان المسلم يرى في ربه ملجأه، وفي دينه عزّه، وفي إخوانه عضده، فانطلق في عمارة الأرض بقلبٍ مطمئن ويقين راسخ .

وقد أشار ابن خلدون إلى هذه الحالة بقوله : " إنّ المجتمعات التي تنبني على عقيدة سليمة في الإله، تنشأ فيها القيم، ويزدهر فيها العمل، وتسمو فيها النفوس، لأنها تتجه إلى كمالٍ أعلى لا يُدرك إلا بالعمل الصالح والنظام الراسخ "(Ibn Khaldun, n.d., p. 245).

ولذلك، فإن الصمدية الربانية ليست مجرد صفة عقدية، بل هي مفتاح بناء الحضارة الإسلامية، لأنها تحرر الإنسان من الخوف والتبعية والانكسار لغير الله، وتجعله ينهض من داخله، فيبني أسرته ومجتمعه وأمته على أساس من الإيمان والعزيمة .

فالصمدية الربانية تشكل نواةً للمثالية الإيمانية لأنها تجمع صفات الكمال الإلهي، فيستلهم منها المؤمن طريق الرقي الروحي والتخلّق بأسمى الأخلاق ، وتُسهم في بناء مجتمع راقٍ حرّ، مستقل، متسامح، قائم على العدالة والكرامة الإنسانية ، وتجعل من الإيمان بالله قوة محرّكة للفرد والمجتمع نحو كل ما هو نافع ورفيع ، ولذلك فإن إدراك معنى "الصمد" ليس مسألة عقدية فقط، بل هو مفتاح في طريق نهضة الأمة وإصلاح القلوب .

فالحمدلله الذي أكرمنا بصمديته ، وأمرنا بتوحيد عبادته ، وألهم قلوبنا أن تقصده ، وجعل أرواحنا تفزع إليه في غربتها ، وتذوب خضوعاً بين يدي رحمته ، وتنكسر النفوس طمعاً ورجاءً لعظمته ... لتشرق أنوار صمديته وأحديته على الروح والقلب والجوارح ، وتسمو بشريعته ، وتبلغ بها كمال الإنسانية وتمام العبودية .

التوصيات

في ختام هذا البحث المبارك، ومن خلال ما تم عرضه من مباحث علمية وروحية حول (الصمدية الربانية ومقتضياتها في العقيدة الإسلامية)، يمكن تقديم التوصيات الآتية :

1 . الدعوة إلى إحياء المفاهيم العقدية القرآنية الأصيلة، وعلى رأسها مفهوم "الصمدية"، بوصفه مفهومًا جامعًا يُرسي دعائم التوحيد الحقيقي، ويُهذب النفس، ويُزكّي المجتمع .

2 . ضرورة إدماج البُعد الروحي في الدراسات العقدية، وتجاوز النمط الجدلي الجاف، لأن العقيدة حين تخاطب القلب والعقل معًا تكون أكثر رسوخًا وأبلغ أثرًا في سلوك المسلم .

3 . تشجيع الباحثين في العقيدة الإسلامية على دراسة الصفات الإلهية من منظور تكاملي، يُراعي تداخل الصفات وتكاملها، ويُبرز الصمدية بوصفها محورًا تلتقي عنده كل المعاني الإلهية العليا .

4 . الاستفادة من التراث الصوفي الرشيد في تعميق الفهم الروحي للعقيدة، وخاصة في ما يتعلق بتربية النفس على التعلّق بالله وحده، والتحرر من أسر الدنيا، والسمو بالروح .

5 . توجيه الخطاب الديني المعاصر إلى إبراز أثر العقيدة الصحيحة في بناء الفرد والمجتمع، وإبراز كيف أن الإيمان الحقيقي ينعكس سلوكًا راقيًا، وعلاقاتٍ متوازنة، وتضامنًا مجتمعيًا .

6 . التركيز في المناهج التعليمية على القيم العقدية الراسخة، وتنقية التصورات العقائدية من الشوائب الفلسفية الجدلية المفرطة، عبر تقديم العقيدة بلغة قرآنية مبسطة، ذات بُعد روحي وسلوكي .

7 . الحثّ على نشر أبحاث علمية تجمع بين أصالة العقيدة، وعمق الفكر، وصدق الروح، وتكون ذات نفع عملي في واقع الأمة، وتسهم في تحقيق وحدتها الفكرية والروحية .

8 . التأكيد على أن الصمدية ليست مجرد صفة نظرية، بل هي منهج حياة، ومنظومة قيم، ومصدر طمأنينة، ونبع اعتزاز للمسلم في كل زمان ومكان .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، والصلاة والسلام على من أرسله الله هاديًا ومبشّرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، سيدنا محمد، وعلى آله الطيبين وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد .. فقد سعى هذا البحث الموسوم بـ (الصمدية الربانية ومقتضياتها في العقيدة الإسلامية) إلى تسليط الضوء على إحدى أعظم الصفات الإلهية وأشدّها جلالًا وتأثيرًا، تلك الصفة التي وردت في سورة الإخلاص، وجاءت في موضع التوحيد المحض، وهي صفة "الصمد"، بما تحمله من دلالات الكمال المطلق، والغنى التام، والتنزيه الكامل لله تعالى عن كل نقص أو حاجة .

وقد أسفرت دراستي لهذا الموضوع عن النتائج الآتية :

1 . الصمد في اللغة يشير الى الكمال المطلق في السيادة ، والإستغناء الكامل عن الغير ، والمقصودية المطلقة إلى الله سبحانه وحده ، والتنزه عن النقص والحاجة .

2 . الصمد في الإصطلاح يجمع بين كمال الذات الإلهية ، وغناه المطلق عن كل ما سواه ، وحاجة كل الموجودات إليه ، وتنزيهه عن صفات المخلوقين ، وأنه أصل في كل الصفات الكمالية .

3 . للصمدية خصائص ربانية تتمثل في الكمال المطلق ، والتنزيه عن كل نقص ، والإطلاق والربانية ، والأحدية والإنفراد المطلق ، والحِلم والكرم الإلهي ، والمقصودية المطلقة لله وحده ، وأنه الذي لاجوف له ، ولم يلد ولم يولد .

4 . الصمدية الربانية هي أصل أصول العقيدة، ومنبع صفات الكمال ، فهي ليست صفة واحدة بين صفات، بل هي الأصل العقدي الذي تنطوي تحته جميع صفات الجلال والكمال .

5 . الصمدية في جوهرها إثباتٌ لوجود إلهي لا يشوبه نقص ولا احتياج، وهو عين معنى الوجود الذاتي الواجب، وهذا جوهر الصفة النفسية .

6 . الصمدية تنزّه الله عن جميع النقائص المتصورة، أي أنها تتضمن كل الصفات السلبية مجتمعةً فيها .

7 . الصمديةهي الجوهر الروحي والعقلي الجامع لكل صفات المعاني والمعنوية . فكما أن الصفات النفسية والسلبية تنبثق عن الصمدية، فإن صفات الكمال – العلم، القدرة، الحياة، الإرادة، السمع، البصر، الكلام –كلها تجد في "الصمد" حقيقتها العليا .

8 . أولى أهل التصوف عنايةً عظيمةً باسم "الصمد"، حتى جعلوه مقامًا من مقامات المعرفة بالله، ورأوا فيه سرّ التوحيد الخالص، والمحراب الذي تهوي إليه أفئدة العارفين .

9 . للصمدية مقامات عالية عند الصوفية ، أهمها : مقام الفناء عن الخلق ، ومقام الإفتقار المطلق ، ومقام التوحيد الخالص ، ومقام الحضور الدائم مع الله سبحانه وتعالى .

10 . الصمدية تُحدث آثاراً عظيمة في نفس المؤمن وسلوكه ، أبرزها : ترسيخ التوكل الحقيقي ، والإنعتاق من الخوف من الخلق ، وتعزيز الإخلاص ونقاء النية ، والتحرر من التعلقات الدنيوية ، وبعث الأمل في القلوب المنكسرة ، والسمو الأخلاقي والرحمة بالخلق .

11 . الصمدية ليست فقط علمًا يُحفظ، بل نورًا يُعاش، وحالًا يسكن القلب، وأدبًا في السلوك، وسموًا في العبادة، وطريقًا للنجاة في الدنيا والآخرة .

12 . حينما تتشبع النفوس بعقيدة الصمدية، فإن المجتمعات تُشفى من أدواء التبعية، والتعلق بالمخلوق، وتُبنى على أسس الكرامة، والعدالة، والإيثار، والاعتماد على الله في كل أمر .

المصادر والمراجع

The Holy Qur'an.

- Al-Ash'ari, A. H. (2000). Al-Ibanah 'an Usul al-Diyanah(F. S. Al-Rifa'i, Ed.). Beirut, Lebanon: Al-Rayan Publishing.
- Al-Baydawi, A. S. (1991). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil. Beirut, Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Al-Baydawi, A. S. (1991). Tawali' al-Anwar fi 'Ilm al-Kalam(H. Al-Shafi'i, Ed.). Cairo, Egypt: Institute of Arabic Research.
- Al-Farabi, M. J. (1999). Jami' al-Bayan fi Ta'wil Ay al-Qur'an(A. Shakir, Ed.). Beirut, Lebanon: Al-Risalah.
- Al-Ghazali, A. H. (n.d.). Ihya' 'Ulum al-Din. Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'rifah.
- Al-Ghazali, A. H. (2003). Al-Iqtisad fi al-I'tiqad(A. A. Abu al-Nasr, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Gilani, A. Q. (2007). Al-Fath al-Rabbani wa al-Fayd al-Rahmani. Baghdad, Iraq: Al-Jamal Publications.
- Al-Gilani, A. Q. (2009). Tafsir al-Gilani(M. F. Al-Gilani, Ed., 5th ed.). Istanbul, Turkey: Gilani Center for Scientific Research.
- Al-Hamadhani, A. J. (1965). Sharh al-Usul al-Khamsah (A. Osman, ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Ansar.
- Al-Khatib al-Sharbini, M. (n.d.). Al-Siraj al-Munir(I. Shams al-Din, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Makki, A. T. (n.d.). Qut al-Qulub(A. I. Al-Kayyali, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Mufid, A. A. (1993). Awail al-Maqalat(J. Ja'far, Ed.). Qom, Iran: Islamic Research Complex.
- Al-Muhasibi, H. A. (1996). Al-Ri'ayah li Huquq Allah(A. A. 'Atta, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Qushayri, A. K. (1991). Al-Risalah al-Qushayriyyah(A. Mahmoud, Ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Ma'arif.
- Al-Qushayri, A. K. (2002). Lata'if al-Isharat(I. Al-Bisyuni, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Razi, F. D. (2000). Mafatih al-Ghayb (al-Tafsir al-Kabir). Beirut, Lebanon: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Al-Razi, M. B. A. B. (2009). Mukhtar al-Sihah(M. N. Al-Hafri, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.
- Al-Shahrastani, M. A. (1992). Al-Milal wa al-Nihal(2nd ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Ma'rifah.
- Al-Sharif al-Murtada. (1995). Al-Dhakirah fi 'Ilm al-Kalam(A. Al-Husayni, Ed.). Najaf, Iraq: Al al-Bayt Foundation.

- Al-Sulami, A. A. (2001). Tabaqat al-Sufiyyah(N. Shuraybah, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Al-Tabataba’i, M. H. (1997). Al-Mizan fi Tafsir al-Qur’an(2nd ed.). Beirut, Lebanon: Al-‘Alamiyyah Foundation.
- Al-Taftazani, S. D. (2001). Sharh al-‘Aqa’id al-Nasafiyyah(2nd ed.). Beirut, Lebanon: Al-Ma‘arif al-Nu‘maniyyah.
- Al-Tahanawi, M. A. (2006). Kashshaf Istilahat al-Funun(A. Dahruj, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Al-Tusi, A. N. (1985). Al-Luma‘ fi al-Tasawwuf(A. Mahmoud, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Al-Tusi, N. D. (1999). Talkhis al-Muhassal(H. Muzhaffar, Ed., 2nd ed.). Tehran, Iran: University of Tehran Publications.
- Al-Yafi‘i, A. A. (2000). Nashr al-Mahasin al-Ghaliyah fi Fadl al-Mashayikh al-Sufiyyah(K. Imran, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Al-Zabidi, M. A. (2001). Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus(Group of Editors, Eds.). Cairo, Egypt: Dar al-Hidayah.
- Al-Zamakhshari, M. O. (2009). Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq al-Tanzil(A. Al-Mahdi, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
- Ibn ‘Ata’ Allah al-Sakandari. (2000). Al-Hikam al-‘Ata’iyyah(S. Hawwa, Ed.; Ibn ‘Abbad al-Nafzi, Commentary). Cairo, Egypt: Dar al-Salam.
- Ibn Abi al-‘Izz. (2000). Sharh al-‘Aqidah al-Tahawiyyah(Sh. Al-Arna’ut, Ed.). Beirut, Lebanon: Al-Risalah.
- Ibn Ashur, M. T. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis, Tunisia: Dar Suhnun.
- Ibn Khaldun. (n.d.). Al-Muqaddimah. Beirut, Lebanon: Dar al-Fikr.
- Ibn Manzur, M. M. (1990). Lisan al-‘Arab. Beirut, Lebanon: Dar Sadir.
- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, M. A. (1990). Madarij al-Salikin(M. H. Al-Faqi, Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-‘Arabi.
- Mahmoud, A. (1967). Abu al-Hasan al-Shadhili: The Sufi Mujahid and Knower of God. Cairo, Egypt: Dar al-Katib al-‘Arabi.
- .36Muslim, A. H. (n.d.). Sahih Muslim(M. F. ‘Abd al-Baqi, Ed.). Cairo, Egypt: Dar al-Hadith.
- .37Al-Nu‘man, A. A. (2001). Sharh al-‘Aqa’id al-Nasafiyyah. Beirut, Lebanon: Al-Ma‘arif al-Nu‘maniyyah.
- .38Shakir, A. (1999). Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil Ay al-Qur’an(Ed.). Beirut, Lebanon: Al-Risalah.
- .39Shams al-Din, I. (n.d.). Al-Siraj al-Munir(Ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- .40Zabidi, M. A. (2001). Taj al-‘Arus(Group of Editors, Eds.). Cairo, Egypt: Dar al-Hidayah.

Issue - N0. 24 - Part 2- September - 2025 -Fifth Year Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

Journal Website : https://iajphss.us/